

34 | الفقيه والمتفقة للحافظ البغدادي | باب آداب التدريس - د -

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. وعلى الله واصحابه ومن اتبع هداه. ثم اما بعد هذه بعض الآداب المتعلقة بالتدريس ومجلسه انتهى بنا المقام في هذا الكتاب - 00:00:00

في قول الحافظ البغدادي واستحبب ودي كلمة جميلة جدا من الحافظ البغدادي وسنقف عليها واستحبب ان يقرأ بعضهم سورة او ايات من القرآن قبل تدريس الفقه او بعده واستحبب ان يقرأ بعضهم سورة - 00:00:31

او ايات من القرآن قبل تدريس الفقه او بعده وتدل على ذلك بحديث شعبة عن علي بن الحكم عن ابي نضرة قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اجتمعوا تذاكروا العلم وقرأوا سورة - 00:01:04

تذاكروا العلم وقرأوا سورة قبل ان نتكلم عن هذا الحديث من حيث الوقوف على بعض رجاله والحكم عليه اريد ان اقف وقفه يسيرة. وهي قوله واستحبب كلمة واسحبب كانها استنباط خاص بالحافظ البغدادي - 00:01:31

ولماذا؟ لأن هذه المسألة وهي عادة قراءة شيء من القرآن قبل المجلس لم يكن جائعا عند السلف. يعني هذه المسألة لم تكن ذاتعة عند السلف. يعني لم يؤثر عن السلف - 00:02:02

انه في كل مجلس كانوا يجلسون قبله فيقرأون شيئا من القرآن هذا لم يكن مأثورا عندهم ولهذا قال واستحبب لم يقل ويستحب اذا واستحبب اميل الى هذا الامر ولعل هذا الميل - 00:02:22

له سببه ذلك ان بعض الطلبة في باب الفقه بل والتخصص العلمي الشرعي عموما زهادتهم في القرآن عظيمة يعني تجد الطالب يدرس الاصول او يدرس الفقه او يدرس الحديث تجد انه من الزاهدين في القرآن - 00:02:48

مسألة عجيبة جدا مع انه ينبغي ان يكون القرآن اصلا ان هو يقرأ القرآن يتذمر القرآن يفهم القرآن يعمل بالقرآن. ومن جملة العمل بالقرآن طلب العلم ومن جملة العلم الفرع الذي يدرسها. اذا المسألة تبقى بهذه الصورة - 00:03:14

اذا هناك ارتباط بين دراسة العلم وبين القرآن. القرآن هو الوحي. والوحي حث على طلب العلم. اذا انا اطلب العلم ومن جملة هذا الطلب دراسة الفقه او الاصول او الحديث او ما الى ذلك. لكن اللي يحصل ان هناك - 00:03:36

قسمة وحجاب كبير غليظ كثيف بين القرآن وبين العلم ممكنا تجد انسان ما شاء الله جه بذ في الاصول او عال الكعب في المصطلح ولكنه لا يكاد ان يفتح المصحف الا في السنة مرتين - 00:03:58

مأساة مأساة شديدة جدا. ما الذي سينفعه ولذلك لعل الحافظ البغدادي جعل ذلك الاستنباط استنباطا خاصا به يريد ان يشير الى اهمية القرآن وربط القرآن بالعلم فيجعل حظا من القرآن قبل الدرس. يجعل حظا من القرآن قبل الدرس - 00:04:22

لو فعل الانسان ذلك دون الاستمرار عليه لا بأس في ذلك الامر. يعني لو ان الانسان قرأ شيئا من القرآن قبل المجلس ولم يستمر على ذلك لا بأس في ذلك الامر - 00:04:54

الحديث هنا وحديث عفان. انبأنا شعبة عن علي بن الحكم عن ابي نضرة بفتح النون عن ابي نضرة قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اجتمعوا تذاكروا العلم - 00:05:09

وعفان هذا ثقة بصري ثبت صاحب سنة كان من خيار المسلمين هو عفان ابن مسلم عفان ابن مسلم كان ثقة بصريا من خيار المسلمين. في عهد الخليفة المأمون الخليفة المأمون تأثر بالجهل - 00:05:31

مية في مسألة خلق القرآن و قالوا بان القرآن مخلوق. وامتحنوا الناس. امتحنوه يعني اختبروه فمن قال بان القرآن مخلوق اكرمه

وقربوه واحبوا وبدلوا له الاعطيات وجعلوا له اراضي والهدايا ومن قال بان القرآن ليس مخلوق ضربوه وسجنه وهمزوه وطردوه
وربما قتلوا - 00:06:05

فكان من جملة الائمة اللي هو عفان ابن مسلم البصري فلما اختبروه قال يا امير المؤمنين قل هو الله احد. الله الصمد. لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد. اترى ذلك مخلوقا - 00:06:40

سكت الخليفة فقال اقطعوا عنه رزقه قال وفي السماء رزقكم وما توعدون. ثم تركهم وانصرف. هذا مسلم ابن عفان. اه هذا عفان ابن
مسلم عليه رحمة الله توفي سنة ميتيين وعشرين هجرية - 00:07:03

عن شعبة شعبة بن الحجاج. الامام الكبير عن علي ابن الحكم وهو البناي البصري. البناي البصري روى عن انس وعن نافع مولى
عبدالله بن عمر كما روى عن عمرو بن شعيب وروى عن طائفة كبيرة من التابعين. اللي هو علي ابن الحكم - 00:07:25

وتوفي سنة مية وتلائين او مية واحد وتلائين. عن ابي نضرة وهو ابو نضرة العبدى. ابو نضرة وابو الناظرة العبدى روى عن علي ابن
ابي طالب وعن ابي هريرة وعن ابي سعيد الخدري وعن ابي ذر وعن عبدالله بن عباس - 00:07:57

روى عن طائفة عظيمة جدا الى الصحابة وهو تابعي ثقة اوصى اذا مات ان يصلى عليه الحسن البصري. وبالفعل عندما مات سنة مية
وثمانية او مية وتسعة هجرية صل عليه الحسن - 00:08:19

فهذا حديث اسناده صحيح قال الحافظ البغدادي وليختتم الفقيه مجلسه بما رواه ابو بربة الاسلامي قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا جلس في المجلس فاراد ان يقوم - 00:08:40

اذا جلس في المجلس دعه يرتع يا دكتور ايمن فاراد ان يقوم قال سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا الله الا انت استغفرك واتوب اليك
قالوا يا رسول الله انك تقول كلاما ما كنت تقوله فيما خلا - 00:09:08

ما كنت تقوله فيما خلق يعني ده الكلام ده اول مرة نسمعه منك يا رسول الله. فقال النبي عليه الصلاة والسلام هذا كفارة ما يكون في
المجلس. هذا كفارة ما يكون في المجلس - 00:09:37

هذا الحديث اسناده حسن لغيره. ورواه ايضاً غير واحد من اصحاب السنن موجود عند الترمذى وعند ابي داود. وبعضه بلفظ
الثلاثى. يعني يقول سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا الله الا انت - 00:09:55

الحديث ثلاثا قال ثم يعتزل الذين حضروا الدرس احنا قلنا انه يتصور ايام زمان ان الشيخ يدخل المسجد والمسجد دول حلق. حلقة
بتاعة فقه. يقعدوا مع وحلقة بتاعة حديث يقعدوا مع بعض. وحلقة بتاعة تفسير يقعدوا مع بعض. فالشيخ يدي لكل حلقة -
00:10:15

الشخص بتاعها او يمكن ان الشيخ يقعد في مجلس ويأتي اليه المتخصصون فيأخذون عنه الفقه ثم ينصرف ويأخذون عنه ثم
ينصرف ويأخذون عن التفسير ثم ينصرف. نكمل بعد الاذان. يعني يتصور ان الشيخ له مجلس ثابت - 00:10:46
والطلبة يتغذون عليه. يدي مجلس اصول ف يأتي طلبة الاصول فيسمعون ثم ينصرفوا ثم يأتي بعد ذلك طلبة الحديث يسمعون ثم
ينصرفوا. وهكذا دواليا. وهذا متصور. يقول ثم يعتذر الذين حضروا الدرس فيذاكرون. ويعيد بعضهم على بعض. بيقى المجموعة
التي حضرت مجلس علم - 00:11:06

في فرع ما بعد ما يسمع لا يذهبون فيروحوا. دي مسألة مهمة جدا ان بعد سماع المجلس الناس ما تروحش. او مال تعمل ايه؟ الناس
تقعد يذاكروا هذا المجلس. ودي نقطة مهمة جدا - 00:11:36

الكلام ده كنا بنعمله ونحن صغار حقيقة كنت عندما حضر مجلس نقدر نتكلم ونتناقش فيه ونسمع بعض وبعد كده
نتعاهد ان نقرأ القراءات الاضافية ونقابل نتناقش. بالفعل كما بيحدث. اما هذه الايام الناس يجلسون المجالس كالمجلس - 00:11:54
يأخذ حقنة في العضل يأخذها من هنا ويدور الجري لا يصد ولا يصبر ان هو يجلس مع زميله يتباحث معه او يناقش معه او ما الى
ذلك. هذا الكلام ربما يكون موجودا عند الطلبة المتفوقين في الجامعات. الطلبة اللي بيترتب بعد ما يسمعوا المحاضرة -
00:12:19

في رأية الصبا وبداية الشباب وثورة الشباب بتبقى الملوك العقلية بتكون قابلة مش النضج بعد كده لكن بتبقى قابلة لما زا؟ للحفظ
كم تأثيرك على نفسي فلما انتهى حلقة المراجعة في ذلك المقطع

كنيسة كلمة يا ترى هي كده ؟ يا ترى هي غفلة ولا سهى ؟ النص بتاع الخبر غفل ولا سهى ؟ اتلبسست عليه يعمل ايه ؟ يقوم راجع

فاستثنى منه. يبقى أنا باحفظ وعندي أصل مكتوب أراجعه. فإذا ما التبس علي شيء من حفظي راجعت ما كاتبت. كما قال الخليل بن

وأجعل ما في قلبك للنفقة يبقى ما في قلبك للنفقة. يعني ايه النفقة الدروس والاخبار والرواية تكون لها منين قل لها منين؟ من

المكتوب ولا من المحفوظ؟ من المحفوظ. يبقى الانسان عندما يتكلم يتكلم من المحفوظ. يتكلم - 00:14:52

من المحفوظ. طيب رأس المال ده اللي هو الظهير الخزنة الكبيرة ده بتكون مكتوب اذا اعي عليه شيء من حفظه رجع الى ماذ؟ الي، المكتوبة. واقرأوا سبب وفاة الامام مسلم - 00:15:17

لے: ای استوبد: واروا سبب و نا ایم میسٹم

عليه رحمة الله يذكر انه سئل عن حرف في حديث لم يصبه فرجع الى كتبه يراجع الاحاديث حديثاً وكتاباً وكان بجواهه زببلي زببلي به تمر فاذا اكل تمرة يقرأ حديث اكل تمرة. الرجل ما خدش باله. قضى على التمر في هذا الزببلي حتى مغل -

00:15:36

يقال وكان ذلك سبباً فيه. وفاته عليه رحمة الله ذاج صار له نوع من الفنان بمصالحة الصوفية. فناء يعني لم يدرك ما حوله. الانسان من شدة التركيز ربما لا ينتبه للطلب الالى. يتركز ممكناً يركز وانباء التركيز يقى، زمايله يتكلموا مع بعض ما يسمعون - 00:16:05

هم بيقولوا ايه ونحن صغار كنا نلعب في الشارع ما كانش بقى الكورة كفر وبيتاع وال حاجات العالية دي كورة شراب وكانت الشوارع

فجرح جرحاً شديداً ويستمر في اللعب وهو لا يشعر. فعندما ينتهي اللعب يشعر بماذا بذلك الجرح وعندنا في القرآن مثل عندما رأى

في ايديهن السكاكين. ايه اللي حصل قال الله تبارك وتعالى فلما رأيناه اكبرنه وقطعن ايديهن وقلن حاشا لله ما هذا يبقى هم بدل ما

لا يشعرون بذلك الامر. ده بيسمى بنوع من الفناء. وهناك انواع اخر للفناء الانسان يجعل من محفوظه ما ينفق منه فاذا ما يقطعوا ما امامهم قطعوا ايه؟ قعدوا يحزوا في ايديهم. حتى جرحو ايديهم وهدموا - 10:00

وأنشد الخليل ليس بعلم ما حوى القمطر القمطر كصندوق توضع فيه الكتب القمطر كلمة غير عربية كلمة غير عربية بمعنى اعيي عليه شيء رجع الى ماذا؟ الى الكتابة الى المكتوب - 00:17:35

الصندوق الذي توضع فيه الكتب او الوعاء او الاناء الذي يوضع فيه الكتب. ليس بعلم - 00:18:01
والباء هنا زائدة. ليس. بعلم ما حم، القمطر. ما العلم الا ما وعاه الصد، ما العلم الا ما وعاه الصد. بعض الناس يقروا، لك انا لا استطع

ان احفظ. ما باحفظش - 00:18:29

الإمام الحسن العسكري - نيل غاندار - الثالثة عشر - كلية الشاكلة - 00:18:40

ترند ملك للحفظ بدليل انكم اتيتم هنا بانفسكم ولا فيه حد جابكم اذا حفظتم الطريق وكل واحد يحفظ اسمه واسم ابيه وامه ووالدته

لون ميت يمكن باذن الله تعالى ان يتهمأ له ان يكون حافظا افضل واحسن. ان يكون اذا افضل واحسن. ملكة الحفظ كالعضلة. العضلة الانسان لو اهمل العضلات فانها تضمر شيئا بعد شيء. اما اذا اهتم بما يقويها وينميها فان هذه العضلات تقوى - 00:19:40 كذلك الحفظ ولذلك ينصح الذين يكبرون في السن انهم يحاولون يدربيوا مهاراتهم العقلية لا سيما في الحفظ حتى لا يصاب بالنسيان الشديد. النسيان ده رحمة من الله. ولكن فارق - 00:20:10

النسيان وبين النسيان المطلق. انسان لا بد ان يمرن نفسه على المكاسب والمهارات عقلية ومنها مهارة الحفظ ليس بعلم ما حوى القمطر ما العلم الا ما وعاه الصدر وكان الشاذكوني يقول ليس العلم الا ما دخلت به الحمام. يعني ايه؟ في صدرك - 00:20:30 العلم اذا كان في الصدر دخلت به كل مكان. حتى الحمام. اذا لا بد الانسان طالب العلم ان يحصل علم من يكتنه في صدره ويجعله في صدره وليس يثبت الحفظ الا دوام المذاكرة بالمحفوظ - 00:21:03

الانسان دايما يداوم الكتاب ليه افضل ناس حفظوا القرآن في الكتاب لان الكتاب ياخذ تلات اربع ايات. يبقى ده اللوح وتاني يوم قبل ما ياخذ اللوح يسمى ايه؟ الماضي اللي فات - 00:21:28 ولما يخلص السورة يقوم واقف ويسمعها على بعضها. ولما ينتهي من جزء من القرآن يقف وسموه عدة مرات يسمعه على الشيخ وبعد كده يسمع هو لمين؟ لغيره. فيثبت ذلك الحفظ - 00:21:52

يثبت ذلك الحفظ. لا بد من التكرار. الشيء اذا تكرر ثبت الشيء اذا تكرر ثبت ثبت. ولذلك كان من هديه صلى الله عليه وسلم انه كان يكرر القرآن حتى ان بعض السور حفظها الصحابة من في رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:22:12 من على المنبر كان يكرر هذه السورة. حديث اللهم اني استخيرك في الحديث كان النبي عليه الصلاة والسلام يعلمنا ذلك الدعاء كما يعلمنا السورة من القرآن ازاي؟ تكرار. التكرار وليس يثبت الحفظ الحاجة اللي بتخللي الحفظ - 00:22:42

دائم الا دوام المذاكرة بالمحفوظ. طب اذا لم تهيا لي دوام المذاكرة بالمحفوظ. اذا هناك دوام ماذا السمع دوام السمع. تجد بعض السوادين بتوع التكاثك حافظين اغاني كتكوت الامير ونبوت الغابة - 00:23:12

وحافظين الاغاني دي كلها تقول له حافز الفاتحة يقول لك لا اقل هو الله احد يقول لك لا انا قابلت واحد قريبا هذا الرجل لا حافز لا فاتحة ولا تحيات - 00:23:32

لا ما يبدأ به الصلاة ولا ما يختتم به الصلاة. رجل كبير لا يحفظ لا فاتحة ولا تحيات وده موجود هذا موجود. بينما يحفظ الاغاني. ليه؟ لانه يسمع الاغاني مرة ومرة. اول ما يقعد في التوكتو - 00:23:50

فيقوم مشغل الاغنية اسمعها في اليوم ييجي ميت مرة. وتاني يوم يسمعها مية مرة. وتالت يوم يسمعها ميت مرة. ايه اللي يحصل؟ يحفظها الاطفال الصغار اللي بيترفجروا معنا الكرتون. الاطفال الصغارين يحفظوا من الاناشيد بتاعة الكرتون لوحدهم - 00:24:11 بسبب تكرار السمع. يبقى تكرار السمع للذين لا يقدرون على المدارسة ودوام المذاكرة يؤديان الى ماذا؟ الى تثبيت المحفوظ. او تثبيت او تثبيت المسموع اذا لا بد الانسان ان هو يتثبت اللي يسمعه او يتثبت اللي يحفظه. لكن ما يقولش انا كنت حافز كذا ونسيتها. نسيتها يبقى ده - 00:24:34

دليل على ماذا؟ انه لا يقرأ قال ابن شهاب الزهري انما يذهب العلم النسيان وترك المذاكرة. النسيان وترك المذاكرة. هو لو قال النسيان فقط اكتفى لكن قال وترك المذاكرة. فترك المذاكرة سبب من اسباب النسيان. ولكنه ذكر هذا السبب - 00:25:04

ولم يذكر غيره لأن هذا السبب اعظم اسباب نسيان العلم عند الطلبة. اعظم اسباب نسيان نسيان العلم عند الطلبة ترك المذاكرة. وينبغي للمتفقه ان يرافق بعض اصحابه الذين يحضرون معه لسماع الدرس - 00:25:37

يمشوا مع بعض فيذاكر كل واحد منها صاحبة. اذا المذاكرة يبقى من اسباب الصحبة المذاكرة. ليس من اسباب الصحبة انهم متوافقون في الطبع. ملزون حديث فهم صحبة لكن من اسباب هذه الصحبة ان ينفع بعضهم بعضا لا سيما في مسألة العلم - 00:26:06

يا كرم. وافضل مذاكرة ان تكون ليلة. هذه مسألة تكلمت فيها من قبل. وقت الطلب. ليس شرطا ان يكون ليل هناك بعض الناس يتھيأ لهم الطلب صباحا. وبعض الناس يتھيأ لهم الطلب نهارا. وبعض الناس ولهم الاكثر - 00:26:35 يتھيأ لهم الطلب ليلا. فكل انسان على حسب ما يقدر عليه. نكتفي بذلك القدر ونسائل الله تعالى ان يوفقنا واياكم الى كل خير. وان يصرف عنا وعنكم كل شر. وان يجعلنا واياكم من الهداء المهدىين - 00:26:55 سبحانك الله وبحمدك اشهد ان لا الله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:27:15